مملكة صفد
دراسة في أوضاعها الاقتصادية

الدكتور محمود فياض حمادي
كلية التربية الأساسية - جامعة ديالى

المبحث الأول
تسميتها وطبيعتها الجغرافية

اولاً: التسمية والموقع :

التسمية : تعود تسمية صفد إلى ثلاثة آراء :

١. الصفد يعني (الغُل) ، قال تعالى ﴿ مقرنين في الأصفاد ﴾[١] ويبدو إن هذه التسمية مأخوذة من موقعها الجغرافي الوعر كما سيأتي ذكره والتنقل بين أرجائها صعب لذلك سميت صفد محدود به فيها .

٢. أما الرأي الثاني : إن الصفد تعني (العطية) ويقول شيخ الربوه أن هذه التسمية أطلقها عليها الصليبيين عند احتلالهم لها ، فمنحوها لفرسان الداوية[٢] لا يشاركهم فيها أحد[٣] .

٣. أما الرأي الثالث : سميت بالصفت بالتاء لصفاء جوها[٤] .

الموقع :

صفد مدينة (في جبال عاملة)[٥] ، وقال عنها أبو الغداء : صفد متوسطة الكبر والصغر لها قلعة ذات بناء جيد وهي مشرفة على بحيرة طبرية وعمارتها على ثلاث جبال[٦] ،تقع صفد في قلب الشام وتطل على الشواطىء الشرقية للبحر الأبيض المتوسط ، كما تطل على الأجزاء الداخلية لبلاد الشام وتمثل اليوم الأجزاء الشمالية لفلسطين والأجزاء الجنوبية من لبنان[٧] ، ويذكر احد المؤرخين إن مدينة صفد بناها الصليبيون وذلك في معرض حديثه عنها قائلاً : (صفد قلعة حصينة على جبل يحتف بها جبال وأودية كانت اولاً تلاً وكان على التل قرية عامرة وما زالت في أيدي المسلمين إلى إن استولى عليها الفرنجة فيما استولوا عليه من البلاد الشامية ، فبناها الداوية سنة (٤٩٥هـ / ١١٠٢م)[٨] ومن خلال هذه الإشارة إن الصفد كانت موجودة قبل استيلاء الصليبيين على بلاد الشام وإنهم بنو قلعة فيها بعد خضوعها لهم ، إن هذه القلعة لم تبنى من قبل جماعة الداوية ، لان التاريخ ذكرها ، وان ذكر ابن شداد لها يسبق تأسيس جماعة الداوية بنحو ستة عشر عاماً[٩] كما وان صفد لم تصبح لهذه الجماعة الا في سنة ١١٦٧م[١٠]ويبدو أن ابن شداد نسب بناءها إلى هذه الجماعة لأنه عاصرهم وهي تحت سيطرتهم ولان السلطان بيبرس حررها سنة (٦٦٤هـ / ١٢٦٦م) من أيديهم[١١] ، فضلاً عن القلعة بنيت سنة (٤٩٥هـ / ١١٠٢م) ، وان تانكرت القائد الصليبي هو الذي أمر ببنائها ، وكان في هذا التاريخ أميرا على الجلبل[١٢] ، وهذا يعني أنها لم تبنى من قبل جماعة الداوية .

وعلى أية حال قام جماعة الداوية بتجديدها وتوسيعها حتى أصبحت تتسع أكثر من ٢٢٠٠ فارساً تمكنهم من حماية أملاك الصليبيين من حولها ، كما وزودوها بمخازن للمؤن والغلال وجلبوا لها المياه من العيون المجاورة لها[١٣] يظهر إن صفد أخذت بالتوسع والنمو السكاني والاقتصادي مع استمرارها كقلعة حصينة .

ثانياً : طبيعتها الجغرافية :

مما لاشك فيه فان جغرافية أي منطقة تؤثر سلباً وإيجابا على جميع جوانب الحياة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية ، ومن خلال ما تقدم إن مملكة صفد تقع في ظل ظروف مناخية متباينة فهي تشرف على البحر المتوسط من جهة وإطلالها على الأجزاء الداخلية من بلاد الشام من جهة أخرى فضلاً عن موقعها الجبلي الذي وفر لها عزلة وحماية ، فقد أدرك الصليبيين هذه الأهمية لذلك أرادوها قاعدة حصينة مركز مراقبة على المناطق الساحلية والداخلية .

وان مما يؤسف حقاً إن الجغرافيون والمؤرخون الأوائل أشاروا إلى صفد من الناحية الجغرافية إشارات مقتضبة لا تفي صراحة بالغرض المرجو منها ، وهذا يؤثر على الوضع الاقتصادي تأثيراً سلبياً ، لذا استعنت ببعض المراجع الحديثة لبيان ذلك .

تنقسم جغرافية المدينة إلى أقسام عدة :

اولاً : السهل الساحلي :

يمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي ويتخلله بعض الرؤوس والخلجان البحرية مثل رأس صور النافورة وخليج عكا وخليج عثليت[١٤] .

ولزيادة في التوضيح أحاول أن أبين أقسام هذا السهل ليتسنى معرفة إمكانياته الاقتصادية حسب طبيعة كل سهل وما يحمله من خصائص تساعد في التنمية الاقتصادية .

ينقسم السهل الساحلي إلى عدة أقسام :

١. **سهل عكا :** هو سهل يمتد من رأس النافورة شمالاً حتى حيفا جنوباً ويكون مائلاً إلى الانحدار لا يتجاوز عرضه عن (١٢ كم) ، تكون تربته رسوبية غنية صالحة للزراعة لاسيما زراعة الحمضيات والخضراوات والحبوب والكروم ، مما زاد من أهميته الإنتاجية وجود العديد من الأودية والينابيع الدائمية أمثال الكابري والمقطع والنعامين[١٥] .

٢. **سهل حيفا :** يكون هذا السهل امتداداً لسهل عكا ، يمتد من حيفا شمالاً إلى عثليت جنوباً ، ويضيق عند رأس الكرمل بحيث لا يزيد عرضه من (١٨٠م) ثم يتسع جنوب الكرمل[١٦] .

٣. **سهل صور :** وهو سهل ضيق يمتد من نهر الليطاني في الشمال حتى رأس النافورة في الجنوب ، تربته طينية صالحة للزراعة[١٧].

ثانياً : السهول الداخلية :

من المزايا التي تتصف بها مملكة صفد وجود سهول داخلية فضلاً عن السهول الخارجية ، تقع إلى الشرق من جبال صفد التي سيأتي ذكرها ، وهي على النحو الآتي :

١. **سهل البطوف :** يسمى قديماً مرج الغرق[١٨]يمتد بين الجزء الشمالي من مرج عامر إلى سهل عكا جنوبا ، يمتاز بخصوبة التربة ووفرة المياه[١٩] .

٢. **سهل البقاع :** وهو سهل ضيق يمتاز باستواء سطحه ، غزير المطر كثير الزرع ، يقع في الحوض الشمالي لمجرى نهر الليطاني[٢٠] .

٣. **سهل زرعين :** ينسب إلى قرية زعين في سهل بني عامر وهو امتداد لسهل مرج بن عامر يشتهر بخصوبة التربة وتكثر فيه زراعة الحبوب والفواكه[٢١] .

٤. **سهل الحولة :** تكون هذا السهل بسبب انحسار مياه بحيرة الحولة ، تربته رسوبية فيضية تتجدد سنوياً بفعل الرواسب النهرية التي تنقلها روافد نهر الأردن كل عام ويجرى في هذا السهل نهر الحصباني مما أضاف له أهمية كبيرة[٢٢] .

ثالثاً : مصادر المياه :

١. **الأمطار :** يسود صفد فصل ممطر يبدأ من تشرين الأول ويستمر حتى نيسان ، وذلك لأنها تقع ضمن حوض البحر المتوسط فضلاً عن أشكال تضاريسها ، كمية الأمطار الساقطة على السلسلة

الجبلية المواجهة للرياح الغربية القادمة من البحر ، تبلغ (١٠٠٠ ملم) سنوياً وتقل هذه الكمية كلا اتجهنا شرقاً ، بينما تكون كمية الأمطار الهاطلة على الساحل (٦٢٠ ملم) سنوياً[٢٣] .

٢. الأنهار : فضلاً عن الأمطار الهاطلة على صفد كما أوضحنا هناك العديد من الأنهار التي أعطت لصفد مكانة اقتصادية مرموقة ، ومنها :

آ. نهر الليطاني : يغذي هذا النهر عدد من الروافد التي تنبع من السفوح الشرقية لمرتفعات لبنان الغربية، ويبلغ طوله (١٧٠ كم) حيث ينبع من هضبة بعلبك ويمتد من الشمال إلى الجنوب في مجرى قليل المنخفضات حتى يصل إلى الشرق من بلدة مرجعيون ثم ينتهي مجراه على شكل زاوية قائمة ، ويتجه غرباً في مجرى بطيء الانحدار كثير التعرجات حتى يصب في البحر عند بلدة القاسمية شمال صور ، وهو بهذا المجرى يقوم بأرواء سهل البقاع الجنوبي[٢٤] .

ب. نهر الأردن : يسمى قديماً بالشريعة[٢٥] ،تؤلف هذا النهر عدداً من الأذرع الرئيسية وهي الحصباني الذي ينبع من منطقة قريبة من بلدة حاصبيا ، وبانياس واللدان حيث ينبعا من المناطق القريبة من بانياس ، ثم تلقي هذه الأفرع مكونة نهر الأردن على بعد (١٤ كم)ى شمال بحيرة الحوالة ثم يصب ويخرج منها متجهاً إلى بحيرة طبرية ، ومن ثم يتجه جنوباً إلى البحر الميت ، حيث ينتهي فيه ، ويبلغ طوله (٢٥٢ كم)[٢٦] .

ج. نهر البارد : نهر موسمي يقع شمال الجليل الأعلى ويصب في الطرف الشمالي الغربي لبحيرة الحولة[٢٧] .

د. نهر المقطع : ينبع من جنوب شرق الناصرة ويصب في القسم الجنوبي من خليج عكا إلى الشمال من حيفا ماراً في مرج عامر ويبلغ طوله (١٧ كم)[٢٨] .

هـ. نهر النعامين : ينبع من تل الكردانة فرب شفا عمر ويصب في البحر في الجزء الشمالي من خليج عكا ويبلغ طوله (١٨ كم)[٢٩]كما وهناك من صفد العديد من الأودية التي تصرف مياه الأمطار في

البحر أو نهر الأردن ومنها وادي دليبة ووادي العميق ووادي الجام والحلزون والخلاوية والبيرة والنجاس ووادي مالك[٣٠] .

٣. البحيرات :

آ. بحيرة الحولة : وهي البحيرة التي كونها نهر الأردن وتقع في منخفض الغور ولها ميزات اقتصادية مهمة حيث ينمو على شواطئها نبات الحلفا المستخدم في صناعة الحبال كما وكان يعيش فيها العديد من أنواع السمك الذي جلب إليها من واسط في العراق على حد قول ألمقدسي[٣١] ، ويتراوح مساحة هذه البحيرة (١٢ كم) وعمقها (٢ – ٥ م) وترتفع (٧٠ م) عن سطح البحر ويستفاد من مياهها في زراعة الحبوب والفواكه والخضراوات[٣٢] .

ب. بحيرة طبرية : وهي بحيرة جليلة عذبة المياه تعيش فيها الأسماك ، وتسير فيها المراكب التي تخمل الغلال إلى المدينة[٣٣] وتبعد (١٨ كم) إلى الجنوب من بحيرة الحولة طولها (٢١ كم) وعرضها (١٢ كم) ، تنخفض عن سطح البحر حوالي (٢١٠ م) وطول ساحلها (٥٢ كم)[٣٤] .

ومن خلال هذا العرض البسيط لجغرافية صفد يمكننا القول إن المدينة حضيت بمناخ متنوع مكنها من تنوع المحاصيل الزراعية في مواسمها المحددة ، فضلاً عن التربة السهلية ووفرة المياه التي حضيت بها المدينة ، مما اتاح زراعة كافة أنواع المحاصيل والتي حققت بدورها التكامل الاقتصادي للمدينة هذا من جهة ، وموقعها الجبلي الذي وفر لها حماية من الأعداء .

المبحث الثاني
الناحية الاقتصادية لمدينة صفد

اولاً : النشاط الزراعي :

لقد تطرقنا في المبحث الأول عما تتحلى به مدينة صفد من تنوع مناخي وفر ، مياه وارض صالحة للزراعة حتى غدت المدينة مشهورة بإنتاجها

لمختلف المحاصيل الزراعية ، والمعروفة بمحاصيل إقليم البحر المتوسط مثل الحبوب والفواكه والخضراوات والزيتون والقطن وقصب السكر ، وكانت هذه المحاصيل موزعة على جميع أرجاء المدينة تبعاً للظروف المناخية وأشكال التضاريس ونوع التربة ، ومن أهم المحاصيل :

١. الحبوب :

آ. القمح والشعير : وتأتي في مقدمة المحاصيل الزراعية والتي تزرع بكثافة في صفد لاسيما في المناطق الساحلية ، إذ يعد القمح الغذاء الرئيسي للسكان بينما يستخدم الشعير كعلف للحيوانات[٣٥] .

ب. السمسم : وهو من المحاصيل التي يتم زراعتها في قرية أبو سنان في طبرية وقرية لوبية ، غير انه يزرع بشكل قليل في هذه القرى من صفد[٣٦] .

ج. القطن : وينتشر في أماكن متعددة من صفد مثل قرية مرج بن عامر وفي ساحل عكا وقرية عانين ، ويصف بعض المؤرخين[٣٧] قطن صفد بقوله : (إن قطنها كان يفوق كثير من البلاد) .

د. القطاني : وهو العدس والحمص حيث يزرع في عدد من القرى الصفدية[٣٨] .

هـ. الرز : ويزرع في أماكن متعددة من صفد مثل سهل الحولة وطبرية ومنطقة الخيط في الغور الأعلى بين الحولة وطبرية[٣٩] .

٢. الزيتون : اشتهرت صفد في زراعة هذا المحصول حيث يزرع في أماكن عديدة مثل جبل عامل والجليل وكانت ولاية الشاغور من أكثر الولايات أنتاجا[٤٠] .

٣. قصب السكر : وتكثر زراعة هذا المحصول في السهل الساحلي المحيط بمدينة صور[٤١] ويستدل على ذلك بوجود معصرة لقصب السكر تعود إلى زمن الفرنجة الذين تعلموا صناعة استخراج السكر من القصب من سكان المنطقة[٤٢] ويبدوا إن هذه المزارع تعرضت لدمار بسبب الصراع بين المماليك والصليبين أي قبل تحرير صفد سنة (٦٦٤هـ - ١٢٦٦م) حيث خربت أثناء عملية التحرير الكثير من المزارع[٤٣] .

٤. **أشجار الفاكهة :** تعد من المحاصيل المهمة التي كانت تشتهر بها صفد مثل التين والعنب واللوز والتفاح والرمان[٤٤]حيث كان العنب والتين يزرعان بشكل كثيف في جبل عامل وجبل جليل واشتهرت صفد بالكمثرى وكانت تزرع في جبل عامل وجبل الجليل[٤٥] .

٥. **الخضراوات :** وكانت تزرع في السهل الساحلي ومن تلك الخضراوات هي البصل والبطيخ المسمى بالبطيخ السلطاني[٤٦]كما وكان نبات الحلفة ينمو بشكل كبير في سهل الحولة وقد استخدم في صناعة الحصران المحلية[٤٧]وينمو أيضا الكتان في منطقة الجليل ويستخدم في صناعة الملابس[٤٨]وتكثر أشجار البلوط والسنديان في جبل عامل وفي منطقة السهل الساحلي وأشجار السدر حول بحيرتي الحولة وطبرية[٤٩] .

ثانياً : النشاط الصناعي :

لقد ذكرنا الإمكانيات الزراعية التي تمتلكها صفد في مختلف المحاصيل ، فكان لابد من قيام صناعة تضاهي النشاط الزراعي لان كلا الطرفين يعتمد على الأخر أو مكمل له ، واستنادا إلى ذلك تطورت الصناعة في صفد لوجود المواد الأولية التي تحتاجها في هذا المجال منها :

١. **الصناعات الغذائية :** اشتهرت صفد بصناعة عصير العنب والدبس واستخراج الزيوت من ثمرة الزيوت وكذلك يوجد فيها العديد من الطواحين البحرية للحصول على الدقيق والتي تدور بالماء[٥٠]كما وتكثر في صفد صناعة الحصران لتوفر نبات الحلفا[٥١] وتوجد فيها صناعات أخرى مثل صناعة اللباد التي تستخدم في صناعة سروج الخيل[٥٢] .

٢. **صناعة المنسوجات :** اشتهرت صفد بصناعة المنسوجات لاسيما صناعة المنسوجات الحريرية في صور لتوفر دودة القز ، وأصبحت هذه الصناعة من الرقي حتى قامت بتصدير منسوجاتها إلى أوربا[٥٣]وكما لم تقل صناعة المنسوجات الكتانية جودة عن سابقها لاسيما في جبل الجليل لتوفر المواد الأولية[٥٤]هذا بالإضافة إلى صناعة المنسوجات الصوفية المعتمدة على الأصواف التي توفرها قطعان الماشية[٥٥] .

ثالثاً : الثروة الحيوانية :

لم تكن صفد بمعزل عن باقي مدن بلاد الشام من حيث الاعتناء بالثروة الحيوانية ، إذ اشتهرت بالعديد من الحيوانات منها الإبل والبقر والغنم والخيل والماعز والدجاج[٥٦] ويأتي في مقدمة هذه الثروة الإبل حيث تشتهر صفد بتربية إعداد كبيرة منها[٥٧] ، أما الماعز فيوجد في جميع أنحاء صفد لاسيما في سواحل طبرية الجنوبية[٥٨] ولا تقل تربية الأبقار والجاموس عن غيرها حيث تكثر في منطقة جبل عامل والمناطق الساحلية[٥٩] كما واشتهرت صفد بتربية النحل وفي مناطق متعددة في الكرمل والشقيف[٦٠] فضلاً عن ما تتمتع به المدينة من ثروة سمكية هائلة وخاصة في شواطيء بحيرة طبرية وصور وعكا[٦١] .

رابعاً : النشاط التجاري :

لقد أوضحنا في المبحث الأول موقع صفد الجغرافي وأهميته الاستراتيجية ، حيث كان للبحر الأبيض المتوسط دور فعال في انتعاش التجارة لصفد إذ أصبحت مركزاً تجارياً مهماً بفضل هذا الموقع ، فكانت تجارة الشرق تمر عبر موانئها لتأخذ طريقها إلى أوربا عبر مينائي عكا وصور ، فعلى الرغم من الصراعات السياسية التي كانت تشهدها المنطقة بين الصليبين والمماليك إلا أن هذه التجارة لم تتوقف في مينائي عكا وصور[٦٢] وتشير بعض الروايات أن هناك اتفاقات[٦٣] تعقد بين الجوانب المتصارعة حول ضمان حركة التجارة والعمل على استمرارها[٦٤] وقد لعبت جنود البندقية في المدن الإيطالية دوراً كبيراً في هذا المجال لضمان مصالحها مع التجار المسلمون ، إذ اخذوا في أبرام الاتفاقيات وتحسين علاقاتهم مع السلطان المملوكية في بلاد الشام ومصر[٦٥] وبعد استقرار الحكم المملوكي وعقد الاتفاقات عادت الصلات التجارية مع العرب لاسيما المدن الإيطالية التي زاد عدد تجارها في موانىء الشام كعكا وصور مما أدى إلى نشاط التجارة الخارجية مع أوربا الذي بلغ حد كبير في القرن الخامس عشر[٦٦] ، أما ما كان يصدر إلى أوربا عبر ميناء عكا وصور منهما القطن والرز والحرير وهي سلع ملية فضلاً عن ما كان يأتي من جنوب شرق آسيا ويصدر عبر هذين المينائين[٦٧] .

أما ما يخص التجارة الداخلية فلم تكن اقل حيوية من التجارة الخارجية لاسيما مع مدينة دمشق حيث كان هنالك تبادلا بالبضائع والمواد الغذائية بين الطرفين[٦٨] ونتيجة لهذه الحيوية التجارية أوجدت محطات حانات على طول الطريق المؤدي بين الطرفين وغيرها من المدن والتي أسهمت في ازدهار الحركة التجارية بين المدن ، مثل حانات جبل الجليل الأعلى في شمال صفد وفي قرية المنية على ساحل طبرية الشمالي الغربي ، وجسر يعقوب في المدخل الشرقي ، كما وتوجد أماكن للخزن في عكا وصور ، هذا وفضلاً عن الأسواق التي كانت منتشرة في القرى المجاورة والتي كان الناس يرتادونها للتبضع وللحصول على ما يحتاجونه منها[٦٩] .

وما قدمنا في التجارة وما يخص التبادل التجاري نجد من الضرورة التطرق إلى مسألة العملة وكيفية التبادل في السلع التجارية ، وما يخص الأوزان والمكاييل والأسعار وعلى النحو الآتي :

أ. **العملة :** مما لاشك فيه إن صفد تقع ضمن النطاق السياسي لبلاد الشام بشكل عام فهي إذن ضمن سلطة المماليك ، واستناداً إلى ذلك يتم التداول وفق العملة المعمول بها رسمياً ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فان المصادر لم تشر إلى وجود عملة مستقلة لصفد أطلاقا وهذا محال ، كما لا توجد دار لضرب في صفد لان دور الضرب كانت في ثلاث مدن فقط هي دمشق والقاهرة والإسكندرية[٧٠] ، أما العملة المتداولة فهي نفسها العملة المتداولة في جميع أنحاء البلاد[٧١] وهي الفلس[٧٢] والدرهم[٧٣] والدينار[٧٤] .

ب. **الأوزان والمكاييل والمقاييس :**

١. **الأوزان :** كانت صفد تستخدم وحدة الوزن المعروفة هي الدرهم والأوقية والرطل والقنطار ، أما الدرهم كوحدة وزن يعادل ستون حبة شعير ويعادل في النظام المتري ٣,٨٩٨ غم[٧٥] والأوقية تعادل اثنا عشر درهماً والرطل يعادل في النظام المتري اثنا عشر أوقية أما القنطار من مئة رطل[٧٦] واستخدمت صفد رطل عكا منذ سيطرة الصليبيين على بلاد الشام سنة ٤٩٢هـ حيث كان الرطل من الأوزان المستخدمة في بلاد الشام وهو ما يعادل ٢,٢ كغم[٧٧] .

٢. **المكاييل :** فقد كان شائعا في صفد القرارة الدمشقية[٧٨] وهي تساوي اثنا عشر كيلاً أو قفيزاً ونصف ، وتساوي في النظام المتري (٢٠٤,٥ كغم) فيكون وزن الكيل (١٧ كغم) والقفيز (١٣٦ كغم)[٧٩] وكان القفيز يساوي أربعة ويبات ، وبذلك يكون وزن الويبة (٣٤ كغم) والويبة تساوي مكوكين فيكون وزن المكوك (١٧ كغم) وقد استخدم المكوك رديفاً للكيل ويتألف من ثلاث كيالج ووزن الكيلجة (٥,٦ كغم) والكيلجة تتألف من صاع ونصف فيكون وزن الصاع (٣,٨ كغم)[٨٠] أما في صور فقد استخدم المد كوحدة كيل وانه فرنجي الأصل ويعادل حوالي (٧٧,٨٧٥ كغم)[٨١] .

٣. **المقاييس :** كان هناك القصبة والفدان والذراع ، القصبة تعادل (٣,٩٩ م) والفدان (٦٣٦٨ م٢) والذراع (٥٠,٣ سم)[٨٢].

ج. **الأسعار :** مما لاشك فيه أن الأسعار تتعلق بالعرض والطلب على السلع فضلاً عن كانت السلعة نادرة يكون سعرها أعلى فعلى سبيل المثال عندما أصاب بلاد الشام سنوات القحط وتعرض المزروعات إلى الافات في سنة (٦٩٦هـ / ١٢٩٧م) ارتفعت على غراره الأسعار فأصبح القمح (٢٢٠ درهماً) (٢٢ دينار) والشعير (١١٠ درهماً) (١١ دينار) ورطل اللحم (١٠ درهم)[٨٣] كما وتعرضت بلاد الشام في سنة (٧٢٤هـ / ١٣٢٤م) إلى القحط الذي أدى إلى ارتفاع الأسعار بشكل كبير حيث أصبحت غراره القمح أكثر من (٢٠٠ درهم)[٨٤] وفي سنة (٨٢٧هـ / ١٤٢٤م) تعرضت المزارع إلى الفئران وبأعداد كبيرة مما أدى إلى تلف المحاصيل فبيعت غراره القمح (٢٠ دينار)[٨٥] ومن خلال ما تقدم يمكننا القول إن أسعار السلع متوقف على غزارة الإنتاج وما يقابلها من كوارث طبيعية تؤثر سلباً على كمية المحصول لاسيما المحاصيل التي تتعلق بأقوات الناس ، هذا فضلاً عما كانت تعانيه المنطقة بشكل عام من وضع سياسي مربك .

خامساً : نظام الضرائب :

من المعلوم إن الضرائب تشكل مورداً هاماً من موارد الدخل لدى أي دولة فعلى ضوئها يتم ترتيب إعمالها وأدارتها والضرائب في الإسلام هي الخراج والجزية والزكاة والعشر ، ويتم جبايتها وفق نظام معلوم يحدده الشرع وان صفد كغيرها من البلدان الإسلامية لها نظام اجتماعياً وعسكرياً واقتصادياً وهي تحتاج إلى هذه لأموال لتنظيم أمورها ومواجهة ألازمات التي تجتاحها .

ويمكن تصنيف الضرائب الموجودة في صفد على النحو التالي :

أ. **الخراج :** وهي ضريبة سنوية يدفعها الفلاح لصاحب الإقطاع[٨٦]ويقوم بدوره بتأديتها إلى خزانة الدولة[٨٧]وكما هو معلوم تختلف هذه الضريبة حسب طبيعة التربة ودرجة استغلالها وطريقة الري فيها ، وكانت تؤخذ مقاسمة أي يؤخذ قسم من المحصول أو ضريبة سنوية معلومة سواء زادت الغلة أو نقصت[٨٨]أما الضرائب المقطوعة التي تحصل قيمتها سواء زاد المحصول أو نقص فقد كانت معروفة في مملكة صفد لاسيما في منطقة الشقيف[٨٩] .

ب. **العشر :** وهو الزكاة أو الصدقة التي يدفعها المسلم نم المحاصيل والثمار[٩٠]وهي عشور التجارة التي عرفها المقريزي قائلاً : (وعشر القوم بعشرهم عشراً أو عشرهم ، اخذ عشر أموالهم)[٩١]وكانت تؤخذ زمن الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ عندما أشار عليه أبا موسى الأشعري[٩٢] ﷺ ويذكر أن أهل منبج طلبوا من الخليفة عمر ﷺ أن يدخلوا ارض المسلمين نهاراً على أن يدفعوا العشر[٩٣] ويبدوا أن المغزى من ذلك هو تشجيع التجار على إدخال السلع والمواد الغذائية وكان يؤخذ عن البضائع العشر[٩٤] .

ج. **الجزية :** لقد حدد الشرع فريضة هذه الجزية وتكون على غير المسلمين من أهل الذمة ويستثنون منها النساء والأطفال والشيوخ والمرضى والمجانين والعبيد فضلاً على أنها تتراوح حسب الحالة المادية لدافعيها ما بين أربع دنانير للأغنياء ودينارين لمتوسط الحال ودينار للذين هم دون الوسط ، وتسقط هذه الضريبة عن الشخص إذا اعتنق الإسلام في حين تبقى الأرض ملزمة بالخراج[٩٥] .

كما أن هناك في صفد العديد من الضرائب الإضافية وهي على النحو الآتي :

١. **ضريبة على الحجاج من أهل الذمة :** وهي من الضرائب التي تفرض على النصارى وتسمى رسوم زيارة ، حيث كان الحجاج المسيح يدفعونها وهي سبع دراهم عن دخول عكا واثنا عشر درهماً عند دخول الناصرة[٩٦]وتفرض على اليهود رسوم زيارة أيضا عند دخولهم قرية ميران في ولاية بر صفد[٩٧]وقيمتها أربع اقنجات[٩٨] .

٢. **ضريبة العقار :** وتكون على نوعين التصقيع والتقويم ، التصقيع : اخذ أجرة شهرين عن العقار في كل سنة ، أما التقويم : هو أن تقيم الدار ويأخذ عن كل دينار درهم[٩٩] .

٣. **لضرائب الهلالية :** وهي ضريبة شهرياً وحسب التقويم القمري وتفرض على الحوانيت والحمامات والطواحين والأفران[١٠٠] .

٤. **ضريبة المراعي :** وهي من الضرائب الموجودة في صفد وتجبى مقابل رعي المواشي من نبات الأرض[١٠١]كما وكانت هناك ضرائب إضافية تجبى خلال ألازمات التي تمر بها صفد أو في تمويل بعض الحملات العسكرية[١٠٢] .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

اولاً : المصادر الأولية :

الاصطخري : إبراهيم بن محمد الفارس (ت ٣٠٩ هـ) .

١. المسالك والممالك ، تحقيق : محمد صابر عبد ألعال ، (القاهرة ، ١٩٦١م) .

- **ابن حجر :** شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي الكناني العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) .

٢. أبناء الغمر : طبعة حيدر آباد (الدكن ، ١٣٢٩ هـ) .

- **ياقوت الحموي :** شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦ هـ) .

٣. معجم البلدان : مكتبة الاسدي ، (طهران ، ١٩٦٥م) .

- **أبو ياس :** أبو بركات محمد بن احمد (ت ٩٣٠ هـ) .

٤. بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق : محمد مصطفى ، (القاهرة ، ١٩٧٤م) .

- **ابن كثير :** عماد الدين أبو ألغدا إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٤٧٤ هـ).

٥. البداية والنهاية ، دار الكتب العلمية، (بيروت ، ١٩٨٧م).

- **ألمقدسي :** محمد بن احمد (ت ٣٧٥ هـ) .

٦. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تحقيق : ميخائيل جان ، (ليدن ، ١٩٦٧م) .

- **المقريزي :** احمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ) .

٧. السلوك لمعرفة دول الملوك ، صححه وضبط حواشيه : محمد مصطفى ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة ، د.ت) .

٨. المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار ، (مصر ، ١٩٢٢م) .

٩. شذور العقود بذكر النقود ، تحقيق : منشورات المكتبة الحيدرية ، (النجف ، ١٩٦٧م) .

١٠ . إغاثة الأمة في كشف الغمة ، نشر : مصطفى زيارة ، (القاهرة، ١٩٤٠م).

- **النويري :** شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ) .

١١. نهاية الأدب في فنون الأدب ، تحقيق : محمد فوزي ، الهيئة المصرية للكتاب ، (القاهرة ، ١٩٨٥م) .

- **ابن عبد الظاهر :** محي الدين (ت ٦٩٢ هـ) .

١٢ . الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ، تحقيق : عبد العزيز الخويطر ، (الرياض ، ١٩٧٦م) .

- **أبو ألغدا :** المؤيد عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢ هـ) .

١٣. تقويم البلدان : (باريس ، ١٨٨٤م) .

- **ألصفدي :** صلاح الدين أبو الصفا خليل بن أيبك بن عبد الله ألصفدي (ت ٧٦٣ هـ) .

١٤. الوافي بالوفيات ، المطبعة الجمالية، (مصر، ١٩١١م) .

- **القلقشندي :** أبو العباس احمد (ت ٨٣١ هـ) .

١٥. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، (القاهرة ، ١٩٧١م) .

- **أبو شامة :** شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن (ت ٧٧٥ هـ) .

١٦. الروضتين في إخبار الدولتين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٥٦م) .

- **ابن شداد :** عز الدين محمد بن علي (ت ٦٨٤ هـ) .

١٧. الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: سامي الدهان ، (دمشق ، ١٩٦٢م) .

- **شيخ الربوة :** محمد بن طالب الأنصاري (ت ٧٢٧ هـ) .

١٨. نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، (بطر سبورغ ، ١٨٦٥م) .

ثانياً : المصادر الثانوية :

- **انستان ، الكرملي**

١٩ . النقود العربية وعلم التسميات ، المطبعة المصرية (القاهرة ، د.ت) .

- **الدباغ ، مصطفى مراد**

٢٠. بلادنا فلسطين ، (بيروت ، ١٩٦٥م) .

- **كاهين ، علود**

٢١. تاريخ العرب والشعوب الإسلامية ، ترجمة بدر الدين قاسم ، (بيروت ، ١٩٧٣م) .

- **نقولا ، زيادة**

٢٢. رواد الشرق العربي ، (بيروت ، ١٩٤٣م) .

- **النحال ، محمد عبد**

٢٣. جغرافية فلسطين ، (بيروت ، ١٩٤٩م) .

- **سالم ، عبد العزيز**

٢٤. تاريخ صيدا في العصر الإسلامي، (بيروت ، ١٩٧٠م).

- **الغبتاوي ، وصفي**

٢٥. جغرافية فلسطين والبلاد العربية ، ط ٢ ، (القاهرة ، ١٩٤٩م) .

- **أبو العينين ، حسن سيد احمد**

٢٦. دراسات في جغرافية لبنان ، دار النهضة العربية ، (بيروت ، ١٩٧٨م) .

- **ألعبادي ، محمود**

٢٧. صفد في التاريخ : (عمان ، ١٩٧٧م) .

- **فالنز ، هانس**

٢٨. المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، (بيروت ، د.ت) .

- **رنسيمان ، ستيفن**

٢٩. تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة السيد ألباز ألعريني ، (بيروت ، ١٩٦٧م) .

- **خمار ، قسطنطين**

٣٠. موسوعة فلسطين الجغرافية ، (بيروت ، ١٩٦٩م) .

- **حتي ، د.فيلب**

٣١. تاريخ لبنان ، (بيروت ، ١٩٧٠م) .

الهوامش

١. سورة إبراهيم : الآية (٩٤) .
٢. شيخ الربوه : محمد بن طالب الأنصاري (ت ٧٢٧ هـ) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، بطر سبوغ ، ١٨٦٥م ، ص ٢١٠ .
٣. فرسان الدوية : وهم فرسان المعبد أسسها هيو بايتر سنة ١١١٨م ، تتألف من ثلاث طبقات هي الفرسان ، ورجال الدين والأجناد ، رنسيمان ، ستيفن : تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة السيد ألباز ألعريني ، (بيروت ، ١٩٦٧م) ، ج ٣ ، ص ٢٤ .
٤. نخبة الدهر ، ص ٢١٠ .
٥. ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله (ت٦٢٦هـ - ١٢٨٢م) ، معجم البلدان ، مكتبة الاسدي ، (طهران ، ١٩٦٥م) ، ج٣ ، ص ٣٩٩ .
٦. أبو ألغدا : المؤيد عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢هـ) ، تقويم البلدان ، (باريس ، ١٨٨٤م) ، ص (٢٤٢ – ٢٤٣) .
٧. احمد ، حسن سيد : دراسات في جغرافية لبنان ، دار النهضة ، (بيروت ، ١٩٨٦م) ، ص ١٥ .
٨. ابن شداد : عز الدين محمد بن علي (ت٦٨٤هـ) ، الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، تحقيق : سامي الدهان ، (دمشق ، ١٩٦٢م) ، ص١٤٧.
٩. رنيسمان : تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ٤٢٩ .
١٠. رنيسمان : تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ٦٠٨ .
١١. ابن شداد : الاعلاق الخطيرة ، ص ١٤٦ .
١٢. رنيسمان : تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ٤٣٩ .
١٣. ابن شداد : الاعلاق الخطيرة ، ص ١٤١ .
١٤. أبو العنين : حسن سيد احمد ، دراسات في جغرافية لبنان ، دار النهضة العربية، (بيروت ، ١٩٦٨م) ، ص ١٠٥ .
١٥. الغبتاوي : وصفي ، جغرافية فلسطين والبلاد العربية ، ط٢ ، (القاهرة / ١٩٤٩م) ، ص ١٦ .
١٦. الدباغ : مصطفى مراد ، بلادنا فلسطين ، (بيروت ، ١٩٦٥م)، ج١ ، ق٢ ، ص ٢٨ .
١٧. أبو العنين : دراسات في جغرافية لبنان ، ص ١٠٥ .
١٨. شيخ الربوه : نخبة الدهر ، ص ٢١٢ .

١٩. خمار : قسطنطين : موسوعة فلسطين الجغرافية ، (بيروت ، ١٩٦٩م) ، ص ١٢٨ .
٢٠. أبو العنين : جغرافية لبنان ، ص ١١٣ .
٢١. خمار : موسوعة فلسطين ، ص ١٢٨ .
٢٢. النحال : محمد عيد : جغرافية فلسطين ، (بيروت ، ١٩٤٩م) ، ص ٤١ .
٢٣. النحال : محمد عيد ، جغرافية فلسطين ، ص ٣٦ .
٢٤. أبو العنين : جغرافية لبنان ، ص ٢٢٠ – ٢٢٢ .
٢٥. ألمقدسي : محمد بن احمد (ت ٣٧٥هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تحقيق : ميخائيل حيان ، (لبدن ١٩٦٧م) ، ج٢ ، ص١٦ .
٢٦. خمار : موسوعة فلسطين ، ص ١١ .
٢٧. خمار : موسوعة فلسطين ، ص ١٣ .
٢٨. الغبتاوي : جغرافية فلسطين ، ص ٢١ .
٢٩. خمار : موسوعة فلسطين ، ص ٦٦ .
٣٠. شيخ الربوة : نخبة الدهر ، ص ١١٨ .
٣١. أحسن التقاسيم ، ص (١٦١ – ١٦٢) .
٣٢. حمار : موسوعة فلسطين ، ص ٤٩ .
٣٣. الاصطخري : إبراهيم بن محمد الفارس ، (ت ٣٠٩هـ) ، المسالك والممالك، تحقيق محمد صابر عبد ألعال ، (القاهرة ، ١٩٦١م) ، ص ٤٤ .
٣٤. النحال : جغرافية فلسطين ، ص ٥٠ .
٣٥. نقولا : زيادة : رواد الشرق العربي ، (بيروت ، ١٩٤٣م) ، ص ٢٥ .
٣٦. شيخ الربوه : نخبة الدهر ، ص ٢١١ .
٣٧. شيخ الربوه : نخبة الدهر ، ص ٢١٢ .
٣٨. نقولا : رواد الشرق العربي ، ص ٢٥ .
٣٩. شيخ الربوه : نخبة الدهر ، ص (٢١٢ - ٢١٣) .
٤٠. شيخ الربوه : نخبة الدهر ، ص ٢١٣ .
٤١. ألمقدسي : أحسن التقاسيم ، ص ١٨٠ .
٤٢. رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية ، ج٣ ، ص ٦٠٢ .
٤٣. ابن عبد الظاهر محي الدين (ت ٦٩٢هـ) ، الروض الزاهد في سيرة الملك الظاهر ، تحقيق عبد العزيز الخويطر ، (الرياض ، ١٩٧٦م) ، ص ٢٦٧ .
٤٤. القلقشندي : أبو العباس احمد (ت ٨٣١هـ) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، (القاهرة ١٩٧١م) ، ج ٤ ، ص٨٧ .

٤٥. شيخ الربوه : نخبة الدهر ، ص ٢١١ .
٤٦. شيخ الربوه : نخبة الدهر ، ص ٢١١ .
٤٧. شيخ الربوه : نخبة الدهر ، ص ٢١١ .
٤٨. رنيسمان : الحروب الصليبية ، ج٣ ، ص ٦٣ .
٤٩. شيخ الربوة : نخبة الدهر ، ص ٢١١ .
٥٠. رنيسمان : تاريخ الحروب الصليبية ، ج٣ ، ص ٢١١ .
٥١. شيخ الربوه : نخبة الدهر ، ص ٢١١ .
٥٢. ألعبادي : محمود : صفد في التاريخ ، (عمان ، ١٩٧٧م) ، ص ١٤ .
٥٣. سالم : عبد العزيز : تاريخ صيدا في العصر الإسلامي ، (بيروت ، ١٩٧٠م)، ص ١٦٨ .
٥٤. رنيسمان : تاريخ الحروب الصليبية ، ج٣ ، ص ٦٠٣ .
٥٥. صني : د.فيليب : تاريخ لبنان ، (بيروت ١٩٧٠م) ، ص ٣٨٠ .
٥٦. القلقشندي : صبح الأعشى ، ج٢٤ ، ص ٨٨ .
٥٧. المقريزي : احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ) ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، صححه وضبط حواشيه: محمد مصطفى، دار الكتب المصرية (القاهرة ، د . ت)، ج١ ، ص ٥٥٤ .
٥٨. المقريزي : السلوك ، ج١ ، ص ٥٥٤ .
٥٩. ابن عبد الظاهر : الروض الزاهر ، ص ١٥٧ .
٦٠. المقريزي : السلوك ، ج١ ، ص ٥٥٥ .
٦١. المقريزي : السلوك ، ج١ ، ص ٥٥٥ .
٦٢. ابن عبد الظاهر : الروض الزاهر ، ص ١٥٣ .
٦٣. هناك اتفاقاً وقع بين السلطان قلاوون وبين الصليبين في عكا سنة (٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) على حماية حركة التجارة ، ابن عبد الظاهر : تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور ، تحقيق : مراد كامل (القاهرة ، ١٩٦١م) ، ص٣٤ .
٦٤. ابن عبد الظاهر : تشريف الأيام ، ص ٤٣ .
٦٥. دراج : احمد ، المماليك والفرنج في القرن البحري، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٩م ، ص ٨ .
٦٦. دراج : المماليك والفرنج ، ص ٢٧ .
٦٧. القلقشندي : صبح الأعشى ، ج٤ ، ص ١٥٠ .
٦٨. القلقشندي : صبح الأعشى ، ج٤ ، ص ١٥٠ .
٦٩. القلقشندي : صبح الأعشى ، ج٤ ، ص ١٥٠ .

٧٠. المقريزي : السلوك ، ج ٢ ، ص ٣٠ .
٧١. القلقشندي : صبح الأعشى، ج٤، ص ٤٣٦. المقريزي: السلوك، ج١، ص٥٥٤.
٧٢. الفلس : وهو من النحاس ، وكان يعادل ثلاثة من المليمات المعربة ويزن (٧٢ سنتغراماً) ، المقريزي : شذور العقود بذكر النقود ، تحقيق : محمد علي منشورات المكتبة الحيدرية ، (النجف ، ١٩٦٧م) ، ص ٢٩ .
٧٣. الدرهم : وهو على أربع أنواع أجودها ما يعرف بالنقرة ، ويتكون من العنقة والنحاس أما الأنواع الأخرى من الدرهم هي الظاهرية والناصرية والمؤيدية ، المقريزي : شذور العقود ، ص (٢٩ – ٣٢) .
٧٤. الدينار : وهي العملة الذهبية ، والعادة أن يكون وزنه مثقال ، ولكن السلاطين ضربوا دنانير بين مثقالين ومثقال ونصف كما كانت قيمة الدينار تختلف تبعاً لاحتوائه معادن أخرى غير الذهب ، المقريزي : شذور العقود ، ص(٢٩ – ٣٢)، انستان الكرملي : النقود العربية وعلم التسميات ، المطبعة المصرية (القاهرة ، د.ت) ، ص (٦٠ – ٦٧) .
٣. فالنز هانس : المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، (د.ت) ، ص١١ .
٧٥. م.ن : ص (٢٠ – ٣٣) .
٧٦. م.ن : ص ٣٣ .
٧٧. م.ن : ص ٣٥ .
٧٨. القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، ج٣ ، ص ٤٤ .
٧٩. القلقشندي : صبح الأعشى ، ج٣ ، ص ٤٤٣ .
٨٠. هانس : المكاييل والأوزان ، ص (٨١ – ٨٧) .
٨١. م.ن : ص (٨١ – ٨٢) .
٨٢. المقريزي : إغاثة الأمة يكشف الغمة ، نشر : مصطفى زيارة ، (القاهرة ، ١٩٤٠م) ، ص ٣٤ .
٨٣. ابن كثير : عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٤٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٨٧م) ، ج٤ ، ص ١١١ .
٨٤. ابن حجر : شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي الكناني العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، أبناء العمر ، طبعة حيدر آباد ، (الدكن ، ١٣٢٩هـ) ، ج ٢ ، ص ٢٨٣ .
٨٥. الإقطاع : هو نظام اقتصادي اجتماعي تمتد جذوره إلى أيام السلاجقة والزنكين والايوبيين وهي إقطاع الأراضي للأمراء بدلاً من إعطائهم رواتب ، أبو شامة :

شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن (ت ٦٦٥هـ) ، والروضتين في إخبار الدولتين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٥٦م) ، ج ١ ، ص ١١٠ .

٨٦. النويري : شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ) ، نهاية الأدب في فتون الأدب ، تحقيق محمد فوزي ، الهيئة المصرية للكتاب ، (القاهرة ، ١٩٨٥م) ، ج ٨ ، ص (٢٥٨ ــ ٢٥٩) .

٨٧. م.ن : ج ٨ ، ص (٢٥٨ ــ ٢٥٩) .

٨٩. ألصفدي : صلاح الدين أبو الصفا خليل بن أيبك بن عبد الله ألصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات ، المطبعة الجمالية (مصر ، ١٩١١م) ، ج ١ ، ص (٢٤٥ ــ ٢٤٧) .

٩٠. المقريزي : المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار ، (مصر ، ١٩٢٢م)، ج ٢ ، ص ١٢١ .

٩١. م.ن : ج ٢ ، ص ١٢١ .

٩٢. م.ن : ج ٢ ، ص ١٢٢ .

٩٣. م.ن : ج ٢ ، ص ١٢٢ .

٩٤. م.ن : ج ٢ ، ص ١٢٢ .

٩٥. كاهين ، كلود : تاريخ العرب والشعوب الإسلامية ، ترجمة بدر الدين قاسم ، (بيروت ، ١٩٧٣م) ، ج ١٤ ، ص ١٢٩ .

٩٦. ربيع : حسنين محمد : النظم المالية زمن الأيوبيين ، (القاهرة ، ١٩٦٤م) ، ص ١٠٩ .

٩٧. ربيع : النظم المالية ، ص ١٠٩ .

٩٨. الاقنجة : وحدة نقدية عثمانية من الفضة ، ينظر : ربيع ، النظم المالية ، ص ١٠٩ .

٩٩. أبو الفدا : تقويم البلدان ، ص ٢٥٩ .

١٠٠. النويري : نهاية الأدب ، ج ٨ ، ص ٢٦٣ .

١٠١. النويري : نهاية الأدب ، ج ٨ ، ص ٢٦٢ .

١٠٢. أبو ياس : أبو بركات محمد (ت ٩٣٠ هـ) ، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق : محمد مصطفى ، (القاهرة ، ١٩٧٢م) ، ج ٢ ، ص ١٠٨ .